فصل في التحذير من زهرة الدنيا

وقصدي بذا التحذير خشيت ان ترى ... الى زهرة الدنيا تميل وتطرب

تذير كل من دار الفتون فانها ... عدو وتبدي شان من يتحبب

واسحر من هروت والسحر هاها ... وتلك وما فيها له اللعن مطلب

ويستثنى منها الذكر ثم معلم ... وطالب علم لا لها يتطلب

وما اغتر فيها ذو اكمال فطنة ... ولا اعتز فيها من الى الحلم ينسب

وقد ذمها ابليس وهو يذلها ... لمبتاعها والذم من ذاك اعجب

روي ان ابليس لعنه الله ينادي كل يوم بالدنيا كما ينادي الدلال بالسلعة فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه وما يهمه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا نحن نشتري فيقول لا تعجلوا فانها معيوبة فيقولون لا باس فيقول اعلمكم بعيبها انها عجوز غدارة فيقولون لا باس فيقول ليس ثمنها دراهم ولا دنانير وانما هو نصيبكم من الجنة وانا اشتريتها باربعة اشيا بلعنة الله وغضبه وعذابه وقطيعته وبعد الجنة ها فيقولون قد اشتريناها بما اشتريتها به فيقول ازيد ان ترجعوا عليها بان تراطبوا قلوبكم بان لا تدعوها ابدا فيأخذونها بذلك فيقول لهم بئست التجارة للتاجر ابتعتم بئست الصفقة بئست المنفعة بئست الخيبة

فاف لمن لا يرعوي عن شرائها ... وما عابه الدلال هل فيه مرغب

وحسبك ان الله لم يعطه فتى ... بدا زهوها ثم عنها يعاقب

من كلام سيدنا علي كرم الله وجهه من هوان الدنيا على الله ان لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها

كذلك ان الله لم يعط امرء ... متاما بغير الزهد فيها يحبوا

لعمرك اقبال الزمان ماله ... الى قلبه ان كنت في ذاك ترغب

لفظ معناه

معناه ان لفظ اقبال مقلوبها لابقا ففيه اشارة الى ان اقبال الدنيا لا بقا له

وما هذه الدنيا سوى سجن مؤمن ... وجنة من في الكفر الظلماء يذهب

فيملى له فيها ليزداد غفلة ... ويستدرج العاصي هنالك يغلب

وراس الخطايا حبها فتوقه ... فلا شي مثل الزهد فيها يقرب

الحديث حب الدنيا راس كل خطيئة

ولو عدلت الدنيا جناح بعوضة ... لما كان ذو العصيان للما يشرب

ويكفيك منها مثل زاد لراكب ... فان بعيد الهم فيها معذب

وحتف الفتى فيما يزيد على الكفا ... فتترك في قوم عليها تجاذبوا

الحديث اتركوا الدنيا لاهلها فانه من اخذ منها فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر

ولا تحتفل فيها فمن شانها الجفا ... وشغلك فيها ليس للرزق يجلب

فرزقك لا يعدوا وان كنت هاربا ... اتاك كطالب اذ انت تدأب

لقوله صلى الله عليه وسلم لو ان ابن ادم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت

وراحة من يوم بترك دنية ... وصحبة اهل الفضل والعلم يطلب

لقوله صلى الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن الا في ثلث ترك الدنيا وطلب العلم وصحبة الصالحين

ولا شك ان الدنيا المطية غير انهم ... حملوها فهي للعكس تركب

اشارة الى الحديث الدنيا نعم مطية المؤمن

فصل في العزلة

وبيتك فالزم وبالطاعة اجتهد ... لتكفى مهمات الامور وتنجب

فقد تابعوا الاهوا والشح طاوعوا ... واثروا الدنيا وبالراي اعجبوا

Copyright © King Saud University